



التعذيب ومراكز الاحتجاز لدى تنظيم داعش «القاع الأسود»

أولاً: مقدمة ومنهجية التقرير:

في مختلف المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش (الذي يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية)، قام بإنشاء مراكز احتجاز، بعضها سرّي وبعضها معروف للمجتمعات المحلية، احتجز فيها الآلاف من أبناء تلك المجتمعات، بتهم مختلفة وتفاوت من مكان إلى آخر، وفي معظم الأحيان كان انتقاد سياسات التنظيم القمعية سبباً رئيساً للخطف أو الاعتقال، خلافاً لما يعتقدونه الكثيرون من أن أسباب الاعتقال في معظمها تعود لمخالفة تطبيق أحكام الشريعة من منظور تنظيم داعش، ونتيجة لذلك تم إخماد صوت المجتمع المدني والحراك الشعبي بشكل شبه تام، وذلك يثبت أن تنظيم داعش يتصرف بشكل شبيه لدولة شمولية، فما دمت صامتاً وتطبق بعض الشكليات الدينية فلن يقترب منك أحد، ويبقى برأينا أن نشأة تنظيم داعش نتيجة مباشرة للاحتقان السياسي في المنطقة المستمر منذ عقود، وليس مجرد تفسير متطرف عن الدين الإسلامي، وتبقى ظاهرة تنظيم داعش ظاهرة مركبة يصعب اختزالها في السلفية أو الجهادية أو الحدائثة. ولا بد من الإشارة إلى أن تنظيم داعش تعامل مع بعض الحالات البارزة للمعتقلين في سياق ماصورها عمليات انتقام أو تكفير، وهذه هالة مميزة جاذبة لتجنيد الأعضاء.

منهجية التقرير:

بالاعتماد على عمليات التوثيق والأرشفة اليومية التي يقوم بها قسم توثيق المعتقلين منذ عام 2011، قمنا بالتواصل مع ناجين من مراكز الاحتجاز التابعة لتنظيم داعش، ومع الأهالي والنشطاء المحليين الذين يسكنون قريباً من أماكن وجود مراكز الاحتجاز المذكورة في التقرير، حيث تمكنا من الالتقاء ببعض منهم بشكل مباشر، وتحدثنا مع عدد أكبر من الشهود عبر الهاتف أو «السكايب»، وقمنا بتغيير أسمائهم الحقيقية وأسماء مناطقهم خشية تعرضهم للخطر، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يقدمونها في هذا التقرير، وعلى الرغم من ذلك فإننا لم نتمكن من تسجيل كافة مراكز الاحتجاز التابعة لتنظيم داعش، وبشكل خاص فيما يتعلق بمراكز الاحتجاز السرية، التي لجأ إليها التنظيم بعد بدء هجمات التحالف الدولي على مواقعه في سوريا في 23/أيلول/2014، وقد سجلنا قيام تنظيم داعش باعتقال ما لا يقل عن 6318 شخصاً، بينهم 713 طفلاً، و647 سيدة، وذلك منذ الإعلان عن تأسيسه في 9/نيسان/2013 حتى آذار/2016. كما سجلنا إخفاءه القسري لما لا يقل عن 1188 شخصاً، بينهم 411 طفلاً، و87 سيدة، منذ 9/نيسان/2013 حتى آذار/2016. نقدر أن تنظيم داعش يمتلك ما لا يقل عن 54 مركز احتجاز، وهو الحد الأدنى لوجود

محتويات التقرير:

- أولاً: مقدمة ومنهجية التقرير.
- ثانياً: لمحة موجزة عن آلية عمل المحاكم لدى تنظيم داعش.
- ثالثاً: الاعتقال والتعذيب.
- رابعاً: مراكز الاحتجاز.
- محافظة دير الزور
- محافظة الرقة
- محافظة حلب
- خامساً: أبرز الأشخاص الذين مازالوا قيد الاحتجاز في مراكز تنظيم داعش
- سادساً: الاستنتاجات والتوصيات.
- شكر وتقدير





مراكز احتجاز سرية، وتحتوي محافظة الرقة على العدد الأكبر من مراكز الاحتجاز بـ 26 مركزاً تليها محافظة دير الزور بـ 20 مركز، ثم محافظة حلب بـ 8 مراكز، في هذا التقرير تمكنا من رصد 19 مركز احتجاز من ضمنها بعض السجون، توزعت على النحو التالي:

محافظة الرقة: 8 مراكز: قصر المحافظ، معسكر العكيرشي، الملعب البلدي، سجن مدرسة معاوية، سجن الحسبة في معدان، السجن النسائي، سجن الحسبة في بلدة الكرامة، سجن الشرطة الإسلامية في مدينة الطبقة.



محافظة دير الزور: 6 مراكز: الشميطية، التبي، الحسينية، البصيرة، الميادين، البوكمال.





محافظة حلب: 5 مراكز: مراكز الاحتجاز في مدينة جرابلس، منبج، دير حافر، الباب، مراكز احتجاز متفرقة.

ويورد التقرير روايات لـ 6 ناجين من مراكز الاحتجاز التابعة لتنظيم داعش، وتشابه معظم الروايات من حيث عمليات التعذيب وتختلف من ناحية أسباب الاعتقال.

ثانياً: لمحة موجزة عن آلية عمل المحاكم لدى تنظيم داعش:

أنشأ تنظيم داعش ما أطلق عليه المحاكم الشرعية والتي يزعم أنه من خلالها يهدف لتطبيق الأحكام الإسلامية في الشؤون المدنية وفق منظوره الخاص، كما أوجد أنواعاً أخرى من المحاكم تختص بالقضايا الأمنية كالشكاوى المرفوعة ضد مقاتلي التنظيم أو محاكمة قادة التنظيم المشكوك بولائهم للتنظيم أو بعض الأسرى الذين يعتبرهم التنظيم ذوو أهمية لخدمة مصالحه.

يقسم القضاء عند تنظيم داعش إلى ثلاثة أقسام:

– **قسم الشكاوى:** ويطلق عليه اسم (المظالم) ويختص بإصدار الأحكام في القضايا المتعلقة بالشكاوى ضد مسؤولي داعش ومقاتليه، أو الخلافات بين الأفراد.

– **المحاكم الإسلامية:** وهي مختصة بمعالجة القضايا التي تتعلق بمخالفة القوانين التي يفرضها تنظيم داعش، وتتبع للمحكمة الإسلامية العليا الرئيسة في مدينة الموصل في العراق.

– **ديوان الحسبة:** يُعتبر الجهاز التنفيذي الذي يقوم بتنفيذ الأحكام الصادرة عن المحاكم الإسلامية، كما يحقق في جرائم الأفراد المتعلقة بمخالفتهم للتعاليم الدينية وملاحقة الفارين منهم.

يشرف على عمل القضاء لدى تنظيم داعش مجلس الشريعة، والذي يرأسه شخص أطلق عليه «والي» (وهو المسؤول الذي يحكم قسماً إدارياً إقليمياً يُسمى ولاية)، يقوم الوالي بتعيين نائب شرعي، يُشرف هذا النائب على عمل الهيئات الشرعية على مستوى الولاية، وتكون الهيئات الشرعية مسؤولة عن الإشراف على عمل المحاكم وعمل القضاة.

يعتبر كل جهاز من الأجهزة السابقة مستقلاً عن الآخر من حيث المهام والإشراف، وهناك بشكل رئيس جهازي شرطة: **الجهاز الأول:** يطلق عليه اسم «الشرطة الإسلامية»، هذا الجهاز مسؤول عن تطبيق القوانين التي يصدرها التنظيم والأمن العام في المناطق الخاضعة للتنظيم، وتشمل مسؤولياته إجراء التفتيش عند الحواجز الأمنية وإصدار المخالفات المرورية وحل الخلافات الشخصية بين الأفراد، ويضم أفراداً خضعوا لدورات شرعية يقدمون تقاريرهم إلى فقيه مختص، والذي يعمل بدوره كحلقة وصل مباشرة مع القضاة في المحاكم.

الجهاز الثاني: يطلق عليه اسم «الحسبة»، هذا الجهاز مسؤول عن تطبيق الأخلاق الدينية، حيث يقوم بمراقبة تطبيق السكان لكافة التعاليم الدينية التي يفرضها التنظيم، وتشمل مسؤولياته منع الأنشطة التجارية أثناء أوقات الصلاة، الاستجابة للبلاغات المتعلقة باستخدام المخدرات والمواد الكحولية، وإتلاف الممنوعات (مثل الآلات الموسيقية، السجائر، أو الأصنام الشركية)، كما يتولى مسؤولية التحقيق في الممارسات المتعلقة بمخالفات شرعية مثل: (الزنا، اللواط... الخ) وتُجبل الجرائم الأكثر خطورة إلى المحاكم.

يُعين تنظيم داعش شيوخاً «رجال دين» يقومون بزيارة السجون المركزية بشكل دوري من أجل تربية السجناء دينياً، وتكثف تلك الزيارات قبل إطلاق سراح السجناء بفترة قصيرة.

بكل تأكيد فإن النظام الذي يسير عليه تنظيم داعش يخلو من أي تطبيق لقوانين عادلة، كحق المحتجزين في الاعتراض على قانونية الاحتجاز ومعرفة التهم الموجهة إليهم، والسماح بوجود محامٍ للدفاع عنهم، وغير ذلك من أبسط انتهاكات حقوق الإنسان، وتعتبر أحكام الإعدام الصادرة عن هذه المحاكم المسرحية أبرز أشكال انتهاكات حقوق الإنسان.



ثالثاً: الاعتقال والتعذيب:

عبر عشرات اللقاءات والحديث مع ناجين من مراكز احتجاز تنظيم داعش، نستطيع التأكيد على ممارسات واسعة في تعذيب المعتقلين، كما أشرنا إلى ذلك في دراستنا الموسعة عن تنظيم داعش الصادرة في كانون الثاني/ 2014، وتنظيم داعش يحتوي على هيكلية تنظيمية إلى حد ما، وقد لاحظنا اتساقاً في عمليات التعذيب في مختلف مناطق سيطرته؛ ما يجعلها جزءاً من هجوم واسع النطاق ضد السكان المدنيين، وترقى إلى جرائم ضد الإنسانية، وقد سجلنا مقتل 22 شخصاً بسبب التعذيب منذ إعلان التنظيم حتى نهاية كانون الثاني/ 2016، ويُرر هذا العدد المنخفض نسبياً أن التنظيم يقوم بعمليات إعدام مباشرة للأسرى والمعتقلين.

لاحظنا تفاوتاً في عمليات التعذيب، فالمعتقلون نتيجة مخالفة قوانين وتعليمات تكون عمليات التعذيب بحقهم أخف بكثير، وغالباً ما يتم الإفراج عنهم لاحقاً بعد استنابتهم، أما المقاتلون والنشطاء الحقوقيين والإعلاميون ضد تنظيم داعش، فيتعرضون لأساليب تعذيب غاية في الوحشية، إضافة إلى اتباعه أساليب التعذيب السائدة لدى النظامين السوري والعراقي، والتي تحدثنا عنها في تقرير سابق، لاحظنا ابتكاراً لأنماط جديدة من أساليب التعذيب، أبرزها:

1. الإيهام بالغرق: وتكون بربط المعتقل إلى نقالة أو مقعد وتوضع على وجهه قطعة قماش مبللة بالماء بحيث يصعب التنفس ثم يجري سكب الماء البارد عليه وغالباً تستخدم مع المخطوفين الأجانب في محاكاة لأسلوب الإيهام بالغرق الذي استخدمته وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية في استجواب المحتجزين المشتبه بهم، بعد هجمات 11/ أيلول/ 2001



 Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

2. الخنق بالغازات: تعريض المختطف أثناء التحقيق معه للخنق بالغازات كفتح أسطوانة الغاز أو القنابل المسيلة للدموع أو جعل دخان حريق يدخل لزنزانه.



 Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان





3. الإيهام بالذبح: يخبرون المختطف أنهم سيقومون بذبحه، ثم يأخذونه إلى مكان الذبح ويجعلونه يرى السكين ويكررون هذه العملية عدة مرات.
4. إطلاق الرصاص حول جسد المختطف.
5. إجبار المختطف على مشاهدة أشرطة فيديو وتسجيلات لعمليات إعدام وقطع رؤوس وحرق محتطفين سابقين.
6. القتل بالتعذيب: قام تنظيم داعش بقتل عدد من المحتجزين المتهمين بمخالفة قوانينه رمية بالحجارة حتى الموت.

رابعاً: مراكز الاحتجاز:

• محافظة دير الزور:

ألف: السجون المركزية

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وجود نحو 20 سجن مركزي في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش بمحافظة دير الزور، تتوزع في أرياف محافظة دير الزور الشرقية والغربية والشمالية وداخل مدينة دير الزور، ويُشرف على معظمها عناصر تنظيم داعش من المقاتلين السوريين ويسميهـم داعش «الأنصار». في بعض مراكز الاحتجاز قد يكون هناك إشراف مختلط من عدة جنسيات، وبخاصة الجنسية السعودية والتونسية والعراقية يطلق عليهم التنظيم «المهاجرين».

إن مواقع السجون المركزية، معروفة بالنسبة لمعظم السكان المحليين في دير الزور، لأن تنظيم داعش يحتجز فيها من يخالف التعليمات التي يفرضها، حيث توجه لهم قائمة من الاتهامات:

(كالتدخين وبيع السجائر والمخدرات والمشروبات الكحولية، والتأخر عن موعد الصلاة في المساجد، وعدم إغلاق المحلات التجارية أو التواجد في الأماكن العامة عند موعد الصلاة، وعدم دفع الضرائب والفواتير المتعلقة «بالكهرباء والماء والنظافة والزكاة»، والخلافات الشخصية بين الأفراد، وإسبال الثوب «ارتداء رداء طويل لتحت الكعبين»، وحلق الشعر والذقن، وارتداء الملابس الضيقة كالجينز، والسرقا، والعلاقات الجنسية الغير شرعية، وما على شاكلتها).

بحسب شهادات الناجين من السجون المركزية لتنظيم داعش فإن هذه السجون أفضل بكثير من السجون السرية، حيث يتوفر فيها الطعام والشراب وتتوفر فيها مساحة واسعة لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المحتجزين، ويسمح تنظيم داعش لذوي المحتجزين فيها بزيارتهم وتقديم الأكل والملابس لهم.

يقوم عناصر من تنظيم داعش بإعطاء المحتجزين دروساً شرعية بإشراف رجل دين «الشرعي» وتتوزع الدروس الدينية للمحتجزين بحسب التهم الموجهة إليهم.

يستغل تنظيم داعش المحتجزين في العمليات العسكرية التي يقوم بها، ففي بداية شباط 2015، قام تنظيم داعش باقتياد عدد من المحتجزين في السجون المركزية وأجبرهم على الذهاب إلى جبهات القتال أو حفر الخنادق والأنفاق، كعقوبة لهم وتستمر هذه العقوبة بين 3 - 15 يوماً، ثم أصبح يقتادهم بشكل يومي على شكل مجموعات تتراوح أعدادها بين 150-250 محتجزاً وذلك في أيلول وآب 2015، ويعتبر المحتجزون في السجن المركزي في مدينة الميادين أكثر الأشخاص عرضة للاستخدام في تلك الأعمال العسكرية، بحسب روايات الناجين الذين التقينا معهم.

سجلنا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مقتل أربعة محتجزين بينهم طفل، فنصاً على يد القوات الحكومية، وذلك أثناء قيامهم بحفر أنفاق لتنظيم داعش بالقرب من مطار دير الزور العسكري.





أحمد ك يبلغ من العمر 19 عاماً، وهو من قرية بقرص في ريف دير الزور الشرقي، تم اعتقاله من قبل تنظيم داعش السبت 13/ حزيران/ 2015. أحمد قدم شهادته للشبكة السورية لحقوق الإنسان: «أوقفني خمسة عناصر ملثمين تابعين لتنظيم داعش أثناء توجهي إلى أحد أقاربي في القرية المجاورة، وطلبوا مني هويتي الشخصية وقاموا بتفتيشي فوجدوا معي علبة سجائر، فقام أحدهم بصفعي على وجهي وشمي، وقال لي (ياعاصي ألا تعرف أنه محرم ولا يجوز شرعاً)، ثم أخذوني معهم في السيارة إلى مقر الحسبة في مدينة الميادين، هناك أخذوا مني معلوماتي الشخصية وقاموا بجلدي أربعين جلدة داخل إحدى غرف المقر، ثم أدخلوني إلى غرفة أخرى يوجد فيها اثنين من المحتجزين أحدهما تمته حلاقة ذقنه والآخر التدخين، بعد عدة ساعات جاء عناصر وقاموا بنقلنا بسيارة إلى مكان قرب مطار دير الزور العسكري وهناك أخبرونا أننا سنبقى هنا ثلاثة أيام لنساعد بقية العناصر بحفر الخنادق وبعدها سيفرجون عنا، ثم قاموا بتقسيم الوقت من أجل الحفر حيث كنا نعمل 6 ساعات يومياً، تعقبها فترة استراحة لـ 6 ساعات بالتناوب، عناصر التنظيم الذين كانوا يحفرون معنا كانت معاملتهم جيدة لنا وأثناء حفرنا للخندق كنا نتعرض للقصف من قبل قوات النظام السوري، بعد انتهاء ثلاثة أيام، قاموا بإعادتنا إلى منازلنا».

لاحظنا أن مدة الاحتجاز في السجون المركزية تتراوح بين 3 أيام إلى ثلاثة أشهر بشكل تقريبي وفي بعض الحالات يتم احتجاز بعض المتهمين لساعات، ثم يقوم عناصر التنظيم بجلدهم أمام جمع من المدنيين في الأماكن العامة وبعدها يتم الإفراج عنهم. أنشأ تنظيم داعش في كل منطقة أو بلدة يسيطر عليها مقرأً للحسبة أو الشرطة الإسلامية، كبلدات القورية والعشارة والصالحية والشحيل وذيبيان والشعيطات بريف دير الزور الشرقي، والصور والحريجية بريف دير الزور الشمالي، والخريطة والكسرة وحوايح ذياب بريف دير الزور الغربي وتتراوح أعداد المحتجزين في كل منها بين 10 - 40 محتجز. يحتوي المقر على غرفة أو غرفتين يتم احتجاز الأشخاص فيها لعدة ساعات، ثم يتم نقلهم بعد ذلك إلى السجون المركزية في البلدات والمناطق الرئيسة كالميادين والحسينية والبوكمال وحطلة.

أبرز السجون المركزية في دير الزور:

1. سجن الشميطية:

يقع في بلدة الشميطية بريف دير الزور الغربي، تديره الشرطة الإسلامية التابعة لتنظيم داعش، ويشرف عليه شخص يدعى «أبو عبد الكريم المغربي»، أنشأه تنظيم داعش في شباط/ 2015، وهو عبارة عن منزل لأحد المدنيين الذين هربوا من ظلم داعش، يتكون من أربع غرف، يحتجز فيه قرابة 50 شخص، حيث يضم في كل غرفة ما بين 7 - 10 معتقلين، تتنوع الاتهامات ما بين مخالفة تعاليم تنظيم داعش والشكاوى الفردية، يُعتبر هذا السجن من مراكز الاحتجاز المؤقتة، حيث يحتجز فيه المعتقلون لساعات أو أيام قليلة ثم يُنقلون إلى السجون المركزية الرئيسة في مدن الميادين والبوكمال والحسينية وحطلة، وذلك في حال صدر حكم في حقهم من قبل المحكمة الإسلامية التابعة للتنظيم.

2. سجن التبي:

يقع في قرية التبي بريف دير الزور الغربي، ويشرف عليه ديوان الحسبة والشرطة الإسلامية معاً، يحتجز فيه التنظيم الأشخاص الذين ينتمون إلى فصائل المعارضة المسلحة، إضافة إلى من يُوجه إليهم تهم التعامل مع جهات خارجية وأجنبية، وأخيراً الأشخاص الذين يقومون بالاعتداء على عناصر تنظيم داعش بالضرب أو الشتائم أو الاعتداء على ممتلكاتهم.





اتخذ تنظيم داعش من منجم الملح في قرية التبي مقرّاً للسجن، ثم قام بنقله إلى أحد منازل المدنيين داخل القرية، بعد تعرضه للقصف الجوي من قبل قوات التحالف الدولي في 23/ أيلول/ 2014، يحتجز فيه حالياً قرابة 60 شخص، في كل غرفة قرابة 5 أشخاص، يعتبر كل من المدعويين «أبو البتار التبي» و «أبو محمد الجزراوي» مسؤولاً عن السجن حالياً، كما قام تنظيم داعش بتحويل عدة منازل في القرية إلى مراكز احتجاز بعد أن نهبها وطرد أهلها، وذلك كي يصعب تحديد مواقعها واستهدافها من قبل قوات التحالف الدولي.

تُعد السجون في قرية التبي مؤقتة أيضاً، حيث يحتجز فيها المعتقلون لساعات أو أيام قليلة ثم ينقلون إلى السجون المركزية الرئيسة في كل من الميادين والحسينية والبوكمال وحطلة في حال صدر حكم في حقهم من قبل المحكمة الإسلامية التابعة لتنظيم داعش.

3. سجن الحسينية:

يقع في قرية الحسينية بريف دير الزور الغربي، ويعتبر من أكبر سجون دير الزور، تشرف عليه المحكمة الإسلامية، يحتجز بداخله قرابة 93 شخصاً، وهم من الذين توجه إليهم ثم القتل والسحر والردة (المسلمين الذين تركوا دين الإسلام) وقطع الطرق، إضافة إلى عناصر فصائل المعارضة المسلحة الذين يأسرهم تنظيم داعش أثناء معاركه ضدهم. معظم المحتجزين في سجن الحسينية، يحكم عليهم من قبل المحكمة الإسلامية التابعة للتنظيم بالإعدام، وقد عينت داعش المدعو أبو مصعب الجزراوي مسؤولاً عن السجن حتى لحظة إصدار التقرير.

4. سجن البصيرة:

يقع في منطقة البصيرة بريف دير الزور الشرقي، ويشرف عليه ديوان الحسبة والشرطة الإسلامية، يحتجز التنظيم داخله قرابة 40 شخصاً من الذين توجه إليهم ثم مخالفة التعاليم التي يفرضها التنظيم، كالتدخين وحلاقة الشعر وغيرها من المخالفات العامة. يُعتبر سجن البصيرة من السجون المؤقتة أيضاً.

5. سجن الميادين:

يقع في مدينة الميادين بريف مدينة دير الزور الشرقي، ويُعد من السجون الكبيرة التابعة للتنظيم في دير الزور، ويشرف عليه ديوان الحسبة والشرطة الإسلامية معاً، يحتجز تنظيم داعش بداخله قرابة 150 شخصاً من الذين توجه إليهم ثم مخالفة التعاليم التي يفرضها التنظيم والخلافات الشخصية، والقتل، والسرقعة، والردة. يُعتبر سجن الميادين من أهم مراكز الاحتجاز التي يقضي فيها المحتجزون أحكام السجن التي تصدر بحقهم، كما يحول إليه كثير من المحتجزين في السجون المؤقتة، يضم قرابة 8 غرف احتجاز وكل غرفة فيها ما بين 8 - 15 محتجزاً. أحمد.ع، من مدينة الميادين، يبلغ من العمر 23 عاماً، أحد الناجين من مراكز احتجاز تنظيم داعش. اعتقله بعض عناصر الحسبة من سوق مدينة الميادين في 23/ نيسان/ 2015، بسبب وجوده في السوق وقت الصلاة. قضى أربعة أيام في سجن الميادين المركزي ثم أفرج عنه بعد أن كتب تعهداً بالتزامه بالصلاة في المسجد، أفاد أحمد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته: «كنت في السوق عندما حان وقت صلاة الظهر، فذهبت إلى محل تجاري بعيد عن المسجد قرابة 500 م، وبينما أنا في طريقي إليه أوقفني ثلاثة عناصر من الحسبة وسألوني إلى أين أذهب، أخبرتهم أنني أريد شراء بعض الحاجيات وسأعود إلى المسجد فما زال هناك متسع من الوقت قبل بدء الصلاة، ردوا علي بسخط وقاموا بشتمي وبعد نقاش معهم، اعتقلوني واقتادوني إلى مقر الحسبة ثم إلى سجن الميادين المركزي التابع للمحكمة الإسلامية، احتجزت في غرفة بسجن الميادين كان فيها قرابة 10 معتقلين آخرين، معظمهم متهمون بمخالفة تعاليم التنظيم، كانت الغرفة واسعة ومفروشة بسجاد وبجانب الغرفة حمام، والطعام كان مقبولاً وكانوا يقدمون لنا ثلاث وجبات من الطعام يومياً. يوجد مؤذن للسجن، وكنا كل يوم بعد أن نصلي الفجر جماعة نتلقى من «الشرعي» دروس قرآن وأحاديث شرعية».





6. سجن البوكمال:

يقع في مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي على الحدود السورية العراقية، يُشرف عليه ديوان الحسبة والشرطة الإسلامية، يحتجز التنظيم في سجن البوكمال قرابة 98 شخصاً من الذين توجه إليهم تمم مخالفة التعليمات التي يفرضها تنظيم داعش، تتراوح مدة الاحتجاز فيه بين شهر إلى ثلاثة أشهر، وهو عبارة عن منزل يضم عدداً من الغرف في كل غرفة يحتجز بين 4 - 8 محتجزين، وفي بعض الأحيان يقوم المشرفون على السجن بتحويل المحتجزين إلى سجن الميادين في حال اكتظاظ السجن.

باء: السجون السرية:

قام تنظيم داعش بإنشاء سجون سرية، وهي سرية حتى عن معظم العناصر الذين ينتمون للتنظيم، حيث يكون أغلب العناصر والمشرفين عليها من قادة التنظيم الغير سوريين، يُطلق عليهم تنظيم داعش اسم «المهاجرين» وبشكل خاص من الجنسية العراقية، تنتشر هذه السجون في المناطق التي تتواجد فيها الحقول النفطية مثل «حقل العمر، والتنك، وكونيكو، والجفرة».

يحتجز تنظيم داعش في السجون السرية فئات معينة من الذين يقوم بحطفهم أو أسرهم كالنشطاء المحليين والصحفيين الأجانب، وقادة فصائل المعارضة المسلحة، وقادة وعناصر تنظيم داعش الذين يحاولون الانشقاق عنه التنظيم، كما يحتجز فيها النساء اللواتي توجه لهن تمم كالسحر والشعوذة، ومن لها تمم التخابر مع قوات التحالف الدولي أو جهات خارجية، إضافة إلى النساء اللواتي يأسرن خلال سيطرته على منطقة لا تعتنق الديانة الإسلامية ويُطلق عليهن اسم «سبايا».

معظم الضحايا الذين قام تنظيم داعش بإعدامهم بطرق وحشية وصور طريقة إعدامهم، قام باحتجازهم في سجون سرية.

عماد.ل، من بلدة الشميطية بريف دير الزور، 28 عاماً، هو أحد الناجين من الاعتقال من مركز احتجاز سري تابع لتنظيم داعش، حيث اعتقل يوم الخميس 11/ كانون الأول/ 2014، ووجه له التنظيم تمم التعامل مع فصائل المعارضة المسلحة التي يطلق عليها التنظيم اسم «الصحوات»، أفاد عماد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشهادته:

«داهم منزلي قرابة 7 عناصر ملثمين عرفت أنهم من تنظيم داعش من ملابسهم وشعار التنظيم الملصق على السيارة، طلبت منهم السماح لي بتبديل ملابسي لكنهم رفضوا، وسحبوني نحو السيارة بطريقة هجمية، وصعد إلى جانبي اثنان من المقاتلين قاموا بتغطية عيني وربط يدي، ثم بدؤوا بضربي بأخمس سلاح الكلاشنكوف وشتمي ووجهوا لي عبارات مثل «يا مرتد، يا عميل الصحوات»، بعد نحو ساعة وصلنا، أنزلوني وأدخلوني غرفة مساحتها قرابة 2 - 4م، أزالوا الرباط عن عيني، وبقيت قرابة خمس ساعات مقيد اليدين في الغرفة نفسها، بعد ذلك دخل أحد عناصر التنظيم وفك قيدي وأخذني إلى غرفة مجاورة يسمونها غرفة التحقيق، وكان فيها شخصان ملثمان يتكلمون باللهجة التونسية، أحدهم يُدعى أبو إمامة، أجلسوني على كرسي وبدأت الأسئلة حول علاقتي بالجيش الحر في مدينة حلب وأخبروني أنني متهم بالتواصل معهم والتخطيط لاستهداف عناصر ومقرات التنظيم، لكنني نفيت كل هذه التهم وأخبرتهم أنني إنسان مدني ولدي أقرباء لي ينتمون للتنظيم، لكنهم لم يصدقوا كلامي وقاموا بضربي وجلدي وشتمي، استمر التحقيق والتعذيب معي مدة 7 أيام بمعدل ساعتين يومياً، وكنت أسمع أصوات تعذيب أخرى صادرة عن محتجزين في المكان نفسه، كانوا يقدمون لي وجبتي طعام في اليوم، وكانت كمية الطعام قليلة ولم تكن تكفي، كما أنهم لم يسمحوا لي بالصلاة لأنني مرتد بنظرهم، جميع اللهجات التي سمعتها من عناصر التنظيم في المكان الذي احتجزت فيه لم تكن اللهجة السورية، بعد 7 أيام قاموا بنقلي إلى سجن في بلدة حطلة بريف دير الزور الشرقي».





بقي عماد في سجن حلطة 40 يوماً، خضع خلالها لدورة شرعية بشكل يومي وبمعدل ثلاثة دروس يومياً عن العقيدة والفقه وقرآءة القرآن، ثم أفرج عنه التنظيم. لم يتمكن عماد من التعرف على مكان الاحتجاز السري الذي اعتقله تنظيم داعش فيه.

• محافظة الرقة:

أنشأ تنظيم داعش في جميع قرى ومدن محافظة الرقة، سجوناً مركزية يُشرف عليها جهازي الحسبة والشرطة الإسلامية التابعين للتنظيم، كما يوجد فيها سجن خاص للنساء، إضافة إلى السجون السرية، أما المختطفون الذين يعتبرون ذو أهمية عالية بالنسبة للتنظيم فيقوم باحتجازهم في مواقع عسكرية أو مقرات قوية البنيان والتحصين، وبعد بدء استهداف قوات التحالف لمقرات التنظيم في 23/ أيلول/ 2014، لجأ إلى نقلهم بين منازل متفرقة وبشكل دوري ليصعب تحديد مواقعهم.

ألف: أبرز السجون المركزية:

1. سجن مدرسة معاوية:

حوّل تنظيم داعش مدرسة معاوية في مدينة الرقة إلى مركز احتجاج، وأنشأ فيها مقراً للحسبة، احتجز فيها المدنيين المخالفين للتعليمات التي يفرضها التنظيم، يُشرف على سجن مدرسة معاوية المدعو «أبو حنيفة البلجيكى» وهو رئيس يطلق عليه التنظيم اسم «أمير الحسبة» في مدينة الرقة، غالباً ما يكون سجن مدرسة معاوية مكتظاً بالمعتقلين إلا أن عقوبة معظمهم لا تتجاوز الخمسة عشر يوماً، يتم خلالها إلزامهم على حضور دورة شريعة.

2. سجن الحسبة في معدان:

يقع ضمن مقر الحسبة بمدينة معدان بريف الرقة، يشرف عليه المدعو «أبو معاوية الجزائري»، كان مخصصاً لاحتجاز المخالفين لتعليمات التنظيم، وفي نيسان/ 2015 بدأ تنظيم داعش باحتجاز المدنيين الذين يخرجون من مناطق سيطرة القوات الحكومية في مدينة دير الزور (أحياء الجورة والقصور) فيه، ليتم التحقيق معهم والتأكد من أنهم لا يعملون مع القوات الحكومية أثناء وجودهم في مدينة دير الزور، ثم يطلق سراحهم بعد إعطائهم دروساً دينية. بحسب روايات الناجين للشبكة السورية لحقوق الإنسان، فإن العديد من المحتجزين الذين خرجوا من مدينة دير الزور تعرضوا للتعذيب أثناء التحقيق معهم لدى احتجازهم في سجن معدان، واتهمهم التنظيم بالتعامل مع القوات الحكومية، ويشرف على عمليات التعذيب والتحقيق في سجن معدان المدعو «أبو الغرباء اليمني» وهو معروف بين السكان المحليين في مدينة الرقة بأنه من أبرز محققى تنظيم داعش في المدينة.

3. السجن النسائي:

يقع في بناء الاتحاد النسائي بمدينة الرقة، تشرف عليه كتيبة الخنساء (كتيبة خاصة بالنساء) التابعة لتنظيم داعش، تحتجز فيه النساء المخالفات لتعاليم التنظيم، كعدم التزام النساء بارتداء الملابس الشرعية، والخروج من المنزل دون محرم، كما يتم فيه اعتقال الأسيرات اللواتي يأسرنهن التنظيم خلال معاركه في العراق. تشرف على السجن «أم البراء التونسية» و «أم محمد الأنصارية» وهما من مدينة حلب.

العديد من المحتجزات في السجن النسائي تعرضن للتعذيب بشكل خاص على يد عناصر التنظيم اللواتي يحملن الجنسية التونسية، كما يتم إجبار المحتجزات على الزواج من عناصر التنظيم في حال فشلن في إتمام الدورة الشرعية عدة مرات.





4. سجن الحسبة في بلدة الكرامة:

يقع في بلدة الكرامة بريف مدينة الرقة الشرقي، يشرف عليه مهاجر تونسي (لم تتمكن من الحصول على اسمه أو حتى لقبه)، يحتجز فيه بشكل رئيس عناصر فصائل المعارضة المسلحة السابقين بسبب تخلفهم عن الالتحاق بدورات «التوبة».

5. سجن الشرطة الإسلامية في مدينة الطبقة:

يقع في مدينة الطبقة بالريف الغربي لمدينة الرقة، ويتبع الشرطة الإسلامية، يشرف عليه المدعو «أبو محمد المصري»، يعتبر من السجون الكبيرة في الرقة ويتكون من قرابة 15 زنزانة.

باء: أبرز السجون السرية:

1. قصر المحافظ:

يقع ضمن مدينة الرقة، وكان مخصصاً لإقامة محافظ الرقة سابقاً، وذلك قبل سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على مدينة الرقة في 4/ آذار/ 2013، ثم سيطر تنظيم داعش عليها في 13/ شباط/ 2014.

اتخذ تنظيم داعش من قبو قصر المحافظ (الطابق تحت الأرضي) مركز احتجاج، ربما لكونه محصناً من القصف الجوي، ويعتبر من أكثر مراكز الاحتجاز سيئة الصيت التابعة للتنظيم في محافظة الرقة، ويُديره حالياً المدعو «أبو لقمان» والي الرقة، ويُشرف على عمليات التعذيب فيه شخص سعودي الجنسية يبقى ملثماً بشكل دائم حتى أمام عناصر التنظيم (لم تتمكن من الحصول على اسمه أو لقبه).

بحسب روايات الناجين للشبكة السورية لحقوق الإنسان من مركز احتجاج قبو المحافظ، فإن المحتجزين فيه يتعرضون لأساليب تعذيب وحشية كالصعق بالكهرباء، والشبح (تعليق المحتجز من يديه أو قدميه ورفعته عن الأرض وتركه معلقاً على وزن جسده)، والجلد حتى الموت.

2. معسكر العكيرشي:

يقع في قرية العكيرشي بريف مدينة الرقة الشرقي، مخصص بشكل رئيس لاحتجاز عناصر تنظيم داعش الذين حاولوا الانشقاق، والشخصيات الدينية والبارزة التابعة له والتي تعترض على القرارات الصادرة عن التنظيم.

يجبر تنظيم داعش الأطفال المنتمين للتنظيم على تعذيب المحتجزين فيه وإذلالهم، كما يتعرض معظم المحتجزون في هذا السجن لعمليات إعدام دون أن يصدر بحقهم أي حكم، حتى من المحكمة الإسلامية التابعة للتنظيم.

سجلنا قيام تنظيم داعش بإعدام المسؤول الشرعي في المحكمة الإسلامية التابعة للتنظيم بمدينة الرقة «تركي العاني»، في 4/ أيار/ 2015، في معسكر العكيرشي، بسبب إصداره حكماً بالعفو عن أربعة عناصر كانوا سابقاً في تنظيم جبهة النصرة، وقد توجهوا إلى مدينة إدلب بعد إطلاق سراحهم.

3. الملعب البلدي:

يقع ضمن مدينة الرقة ويحتجز فيه التنظيم المعتقلين المناهضين له من النشطاء ورجال الدين وبعض قادة فصائل المعارضة المسلحة.





• محافظة حلب:

يعتمد تنظيم داعش في حملات الاعتقال التي يقوم بها في الأماكن الخاضعة لسيطرته بمحافظة حلب، يعتمد بشكل رئيس على التقارير التي تصل إليه من عناصر يعملون معه بشكل سري، ومنتشرون بين السكان، يطلق عليهم اسم «خلايا نائمة»، يقومون بشكل دوري بإرسال تقارير استخباراتية إلى ديوان الحسبة في المنطقة، بناء عليها يقوم جهاز الحسبة باستدعاء الشخص أو اعتقاله مباشرة في حال كانت تهمة تمثل خطراً مباشراً، مثل: العمالة للغرب، والتعاون مع فصائل المعارضة المسلحة، وشتت الذات الإلهية، وهي التهمة التي يحكم على صاحبها بقطع رأسه، وفي بعض الأحيان يتم اعتقال أشخاص مجرد أنهم سافروا خارج مناطق سيطرة داعش، وبشكل خاص عند العودة من تركيا، والتهمة هي الالتقاء بمنظمات خارجية والتي يسميها التنظيم (الملحدون والكفرة).

يقوم تنظيم داعش في الأماكن الخاضعة لسيطرته في حلب بحجز المعتقلين في سجون خارج مدتهم الأصلية، وخاصة المعتقلون الذين يحكم عليهم بالسجن لفترات تزيد عن ثلاثة أشهر، منعاً لأي هجوم محتمل من قبل عائلة المعتقل وذويه على السجن، وخوفاً من تعاطف بعض عناصر داعش، لأنهم غالباً يكونون من المدينة التي ينتمي إليها المعتقلون ذاتها، إضافة إلى ذلك يمنع تنظيم داعش ذوي المعتقلين من زيارتهم في معظم السجون المركزية بحلب، ويسمح بالزيارة فقط لذوي أصحاب التهم البسيطة كالمتهمين ببيع الدخان والتدخين.

1. السجون في مدينة جرابلس:

تقع مدينة جرابلس، في الريف الشمالي الشرقي لمدينة حلب بالقرب من الحدود التركية السورية، سيطر عليها تنظيم داعش في 17/ كانون الثاني/ 2014 بعد أن حاصرها قرابة أسبوع، بحسب من تحدثنا معهم من أبناء المدينة فقد أبلغونا أنه لا يوجد فيها سجن مركزي، وقد برروا ذلك بعدم استقرار المدينة أمنياً وقرتها من جبهات القتال، كما أن قصف قوات التحالف للسجن المركزي الذي أنشأه تنظيم داعش في بناء المركز الثقافي في المدينة في 28/ كانون الأول/ 2014 سبب آخر من وجهة نظرنا.

اتخذ تنظيم داعش عدداً من منازل المدنيين وخاصة ذات الطراز القديم (البيوت العربية) ومنازل المطلوبين له مراكز احتجاز، حيث يتم يحتجز المعتقلين فيهم لساعات أو أيام قليلة ثم يقوم بنقلهم إلى السجون المركزية في مدن منبج والباب بريف حلب.

محمد.ج من سكان مدينة جرابلس، أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أحد مراكز الاحتجاز التابعة لداعش:

«حوّل تنظيم داعش منازل بعض المطلوبين له والهاربين خارج المدينة إلى مخافر، بسبب خوفه من قصف طيران التحالف لسجونه المعروفة، كما فعل بمنزل شخص يدعى ف.غ. معظم السكان في المدينة يعلمون ما يتعرض له المعتقل في هذا السجن من تعذيب وحشي كالصعق بالكهرباء والشبح، جميع العناصر المتواجدين في هذا السجن هم ملثمون ومن أبرز العناصر التي تقوم بالتعذيب: أبو عمر الشامي، وأبو معروف، وأبو حديد وهو مسؤول المخفر، كذلك يوجد في المخفر عناصر من الأمنيين مثل نجيب العلي (أبو شام)، وأحمد الجادر (أبو عائشة)».





2. السجون في مدينة منبج:

تعتبر مدينة منبج مركز «ولاية حلب» بالنسبة لتنظيم داعش، وذلك بسبب سيطرته عليها وعلى ريف المدينة بشكل كامل، جعل تنظيم داعش من المركز الثقافي والفندق سجنان مركزيان، ويعتبران من أكبر السجون المركزية في منبج.

م.ق من أبناء مدينة منبج، اعتقله تنظيم داعش بسبب مشادة كلامية حصلت بينه وبين أحد عناصر التنظيم في آذار/ 2015، انتقل خلال مدة اعتقاله بين سجنى المركز الثقافي والفندق، أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشهادته عن التعذيب الذي تعرض له وأساليب التعذيب التي شاهدها على معتقلين آخرين: « كان يتم التحقيق باستخدام وسائل تعذيب (كالشبح والضرب بالعصا وبعض الأدوات الحديدية)، وأصيب بعض المعتقلين بكسور وآلام في البطن والظهر أثناء التحقيق معهم. يقوم عناصر التنظيم بإسعافهم إلى بعض من أصيب من المعتقلين إلى المشافي وبعد تحسن حالتهم الصحية يعودون بهم لاستكمال التحقيق والتعذيب».

أخبرنا م.ق، أن أعداد المحتجزين في سجنى المركز الثقافي والفندق لا يمكن إحصاؤها، بسبب توزع الزنانات بشكل متفرق داخل كل سجن.

تقوم العناصر الأمنية لتنظيم داعش بتنفيذ أحكام الإعدام والجلد للمعتقلين ضمن الساحات العامة في مدينة منبج، وفي بعض الحالات يقوم عناصر التنظيم بتبليغ بعض عائلات المعتقلين عن قيامه بإعدام أقربائهم، حتى بدون أن يقوم بتسليمهم جثته.

3. السجون في بلدة دير حافر:

تقع بلدة دير حافر في ريف مدينة حلب الجنوبي الشرقي، تقع بالقرب من أماكن سيطرة القوات الحكومية في منطقة قريبة من مطار كويرس وبلدة السفيرة، سيطر عليها تنظيم داعش في 5/ كانون الثاني/ 2014. تحتوي بلدة دير حافر على مركزي احتجاز، الأول يقع في مقر الشرطة الإسلامية التابعة للتنظيم، وسط بلدة دير حافر، وهو مخصص للتحقيق مع المعتقلين، يحتجز تنظيم داعش بداخله قرابة 95 معتقلاً بتهم تتعلق بمخالفة التعليم التي يفرضها التنظيم أو تم أمنية كالمعارضين لسياسة التنظيم أو المتهمين بانتمائهم لفصائل المعارضة المسلحة أو القوات الحكومية. في مركز الشرطة الإسلامية يتعرض المعتقلون خلال التحقيق معهم للجلد والشبح والصعق بالكهرباء، إضافة إلى التهديد بالذبح عبر وضع سكين كبيرة على رقبة المعتقل لإجباره على الاعتراف، كما قام التنظيم بوضع شاشة عرض كبيرة ضمن بناء السجن، ثم أجبر المعتقلين على مشاهدة الإصدارات التي يصورها والتي تحوي مشاهد قطع الرؤوس لمعتقلين آخرين، ممن يطلقون عليهم «صحوات ومرتدين وكفار»، يسمح التنظيم في هذا المركز للمعتقلين بلقاء عائلاتهم بعد مرور أسبوعين على احتجازهم لمدة لا تتجاوز 15 دقيقة.

مركز الاحتجاز الثاني يُسمى السجن الرئيس في دير حافر، يقع شمال البلدة ضمن مبنى حكومي، وهو عبارة عن طابقين، ينقل إليه المعتقلون من مركز التحقيق؛ لقضاء فترة عقوبتهم وإخضاعهم لدورة شرعية، يحتجز بداخله قرابة 50 معتقلاً. بحسب روايات الناجين من السجن الرئيس في بلدة دير حافر للشبكة السورية لحقوق الإنسان، يوجد داخل السجن 5 أو 6 عناصر لتنظيم داعش، وفي بعض الأحيان يوجد عنصران فقط، ولديهم تعليمات من الشرطة الإسلامية في تنظيم داعش بقتل أي معتقل يحاول الهرب، وبسبب قلة عدد عناصر الحراسة داخل هذا السجن سجلنا 12 حالة هروب لمعتقلين كانوا محكومين بالإعدام خلال عام 2015.



يقوم تنظيم داعش بتنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحق المعتقلين المحتجزين في بلدة دير حافر، في شركة استصلاح الأراضي الواقعة شرق البلدة، وبحسب روايات عدد من السكان المحليين للشبكة السورية لحقوق الإنسان، يبلغ عدد من نفذ بحقهم الإعدام منذ سيطرة تنظيم داعش على البلدة في 5/ كانون الثاني/ 2014 حتى أيلول/ 2015 قرابة 298 شخص، حيث يقوم عناصر التنظيم بدفنهم في مقبرة جماعية حفرها التنظيم في مقر الشركة.

4. السجون في مدينة الباب:

أنشأ تنظيم داعش سجنًا واحدًا في بناء البلدية بمدينة الباب، وأتبعه للمحكمة الإسلامية؛ لذلك يسمى بسجن المحكمة أيضاً، وتشرف عليه الشرطة الإسلامية، يحتجز تنظيم داعش فيه أعداداً كبيرة من المعتقلين بشكل يفوق قدرة مساحة السجن الصغيرة على الاستيعاب، لذلك تعتبر الظروف الصحية من رطوبة وانتشار الأمراض من أسوأ أساليب التعذيب التي يعاني منها المحتجزون فيه، وتتنوع التهم كالقتل والسرقة وحلق الشعر والتدخين وغيرها.

سلمان محمد، أحد الناجين من الاعتقال، تمكن من الفرار من سجن البلدية «أو المحكمة» بمدينة الباب مع مجموعة من المعتقلين في 15/ آذار/ 2015، أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشهادته عن ظروف الاحتجاز السيئة في سجن البلدية المركزي بمدينة الباب:

«عندما كنت محتجزاً في سجن البلدية بمدينة الباب كان عناصر التنظيم يضعون قرابة 50 سجيناً في غرفة جماعية لاتزيد مساحتها عن 2م30، وكان يوجد غرفة أخرى تبلغ مساحتها 150م2 يحتجز فيها التنظيم ما يقارب 210 أشخاص، أما المنفردات فقد كانت حالتها سيئة للغاية بسبب صغر مساحتها، حيث لاتزيد مساحة المنفردة في سجن المحكمة في مدينة الباب عن 20*40سم، وكان المعتقلون فيها ينامون على أرجل بعضهم أو يتناوبون في توقيت النوم».

5. سجون متفرقة:

تنتشر العديد من السجون المتفرقة في قرى ريف حلب التي يسيطر عليها تنظيم داعش (مثل قرى مسكنة والمهدوم والخفصة)، ويشرف عليها جهاز الحسبة في كل قرية، وتكون صغيرة الحجم، يحتجز التنظيم بداخلها من توجه لهم تمه بسيطة كالمشاجرات والمخالفات، وتتراوح مدة السجن فيه بين 1 - 3 أشهر.

خامساً: أبرز الأشخاص الذين مازالوا قيد الاحتجاز في مراكز تنظيم داعش:

- الناشط باسل عبد الرزاق من مدينة الرقة بمحافظة الرقة، مواليد 1993، بتاريخ 4/ نيسان/ 2014 قامت عناصر مسلحة تابعة لتنظيم داعش باعتقاله من مكان إقامته بمدينة الرقة، ما يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.



- عبير طارق جروان، أنثى، من مدينة تدمر بريف حمص، مواليد 1986، بتاريخ 1/ أيلول/ 2015، قامت عناصر تابعة لتنظيم داعش باعتقالها من مكان إقامتها بمدينة تدمر، ما يزال مصيرها مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهلها أيضاً.

- الناشط الإعلامي حسان الحمدو، من مدينة منبج بريف حلب، عضو في المكتب الإعلامي لمدينة منبج، بتاريخ 24/ آذار/ 2014 قامت عناصر تابعة لتنظيم داعش باعتقاله من ريف حلب، ما يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.



سادساً: الاستنتاجات والتوصيات: الاستنتاجات:

ارتكب تنظيم داعش بما لا يدع مجالاً للشك انتهاكات واسعة للقانون الدولي لحقوق الإنسان بحق الأهالي في المناطق الخاضعة لسيطرته، عبر عمليات الاعتقال التعسفي، والتعذيب، وتطبيق أحكام جائرة. كما قام بأفعال مماثلة وأشد بحق فصائل المعارضة المسلحة، والأسرى من قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، والقوات الحكومية، وجميع تلك الأفعال تشكل جرائم حرب بموجب القانون الدولي الإنساني. لقد تبين من خلال هذه الدراسة ودراسات وتقارير سابقة أعدتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن تنظيم داعش يمارس ضمن مراكز الاحتجاز التعذيب بشكل منهجي، وفي إطار واسع النطاق في مختلف المناطق التي يسيطر عليها، فهي ترقى لأن تكون جرائم ضد الإنسانية، كما إن بعض عمليات التعذيب تحمل صبغة طائفية وفي بعض الأحيان عرقية، وفي بعض الأحيان كان هناك عمليات تمثيل بالجثث بعد أحكام الإعدام.

التوصيات:

إلى قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، والقوات الروسية: الانتباه الشديد لمراكز الاحتجاز الواقعة ضمن نطاق سيطرة داعش، وجميع مراكز التجمعات الأخرى، وتلافي تكرار أخطاء وقعت في السابق، والاستفادة الممكنة من هذه الدراسة وأمثالها في سبيل تحقيق حماية المدنيين الخاضعين لسيطرة داعش.

إلى المجتمع الدولي:

تقديم كافة أساليب الدعم لمنظمات حقوق الإنسان السورية التي توثق مايقوم به التنظيم المتطرف، وتكشف زيف ادعاءاته أمام الرأي العام السوري، والحرص على بناء قدراتها عبر عمليات التدريب والتطوير اللازمة. إن تنظيم داعش قد تأسس في 9/ نيسان/ 2013 أي بعد سنتين وشهر من اندلاع الاحتجاجات الشعبية التي طالبت بالإصلاح السياسي والاقتصادي، ولو أن المجتمع الدولي دعمها كما يجب لما كان هناك تنظيم داعش ولاجبهة النصرة. ولا يمكن القضاء على التطرف والإرهاب مادام الاستبداد السياسي المتمثل في نظام الأسد موجوداً.

من وجهة نظرنا نرى أنه من غير المجدي توجيه أي توصية لتنظيم داعش لأنه لايعترف إلا بنظامه العدمي.

شكر وتقدير

إلى الأهالي والنشطاء المحليين الذين عرضوا في كثير من الأحيان حياتهم للخطر في سبيل تسليط الضوء على معاناتهم تحت وطأة العيش في ظل تنظيم داعش.

